البلاد العربية في الوثائق العثمانية مصدرا وثائقيا لدراسة تاريخ البصرة منتصف القرن السادس عشر

الاستاذ الدكتور
أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري
جامعة بغداد – كلية الآداب

الملخص :

وضع المؤلف في كتابه التقرير الذي تناول حملة بيري الريس الى خليج البصرة ، وضمت هذه الوثيقة المهمة اثنتا عشرة صفحة ،(٢/ ٢٩٤-٣٠٤)

تضمنت الوثيقة اوضاع ولاية الجزائر والبصرة وأرجاء الاحساء ، وأوصى بضرورة تشاور بيري الريس مع بكلربكي البصرة بشأن بقاء الاسطول في الخليج العربي من عدمه.

ويبدو ان منطقة البصرة كانت مهمة جدا للسلطان العثماني سليمان القانوني الذي أمر بتسيير اسطول حربي من السويس بقيادة بيري بك ضم ٢٤ سفينة باتجاه خليج البصرة لمواجهة الأسطول البرتغالي الذي كان يصول ويجول في بحر العرب حتى مضيق هرمز الذي شهد معركة حامية بين الطرفين، وأصدر السلطان تعليماته بضرورة التعاون بين بيري بك وقباد باشا والي الجزائر والمدّينة لمواجهة المخاطر التي تواجهها البصرة سواء من الكفار (البرتغاليين) والصفويين والأمراء المحليين ، ولهذا سيّر السلطان الأسطول لحماية البصرة وجهز القوات والمؤن من ولاية بغداد وديار بكر وقرمان، وبينت تلك الوثائق أنواع القوات التي تحتاجها المنطقة وتضمنت

المراسلات بين والي بغداد مع الديوان الهمايوني حول الحملة التي قادها علي باشا الى الاهوار والمديّنة بعد ان قطع ابن عليان الطريق بين بغداد والبصرة ،كما تضمنت مراسلات والي البصرة الذي أصبح واليا على الجزائر والمدّينة وابنه محمد الذي تولى امور سنجق البصرة وكذلك المراسلات مع القبودان بيري بك وكلها تصب في كيفية حماية البصرة من اي عدوان خارجي او اضطراب أمني داخلي .

تلك الوثائق على الرغم من قلة أعدادها والتي يبين الدكتور فاضل سبب ندرتها ، لكنها كافية لتوضيح الكثير من الأمور في تلك المرحلة المبكرة من السيطرة العثمانية على البصرة التي تبين بنفس الوقت أهمية البصرة الإستراتيجية بالنسبة للدولة العثمانية وهي في أوج عصر ازدهارها وإنها ليست مركزا تجاريا وحسب بل انها مثلت مركزا عسكريا لمواجهة الأعداء المتربصين بالمصالح العثمانية في الخليج العربي وبحر العرب وصولا الى الهند .

"البلاد العربية في الوثائق العثمانية " مصدرا وثائقيا لدراسة تاريخ البصرة منتصف القرن السادس عشر

على مدى سنوات عديدة أنجز الأستاذ العراقي القدير الدكتور فاضل مهدي بيات مجلدين بعنوان "البلاد العربية في الوثائق العثمانية" ، صدر المجلد الأول باستانبول عام ٢٠١٠ ، وما يهمنا المجلد الثاني الذي صدر باستانبول عام ٢٠١١، اذ تضمن وثائق في غاية الأهمية عن البصرة منتصف القرن السادس عشر بين ١٥٤٩-١٥٥٢.

ومما سّهل على الباحث ذلك الانجاز الضخم، تواجده قرب الأرشيف العثماني وإتقانه للغة العثمانية فضلا عن اللغة التركية ناهيك عن رصانة لغته العربية .

تناول المجلد الثاني ،الذي حمل العنوان نفسه ، مدة اواسط القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي .

ويتميز هذا المصدر بان الباحث قام بتقسيم الصفحة الواحدة الى قسمين طبع اصل الوثيقة في جانبها الايمن ومقابلها وبالصفحة نفسها وضع الترجمة العربية .

وبحكم علاقتي بالاكاديمي والباحث فاضل مهدي بيات فقد كنت متابعا إصداره السابق من بين عدد غير قليل من إصداراته عن تاريخ البلاد العربية من خلال الوثائق العثمانية .

وفي الوقت الذي لم يتضمن المجلد الاول إلا بعض الرسائل والتقارير عن احوال بغداد قبيل فتحها من قبل السلطان سليمان القانوني عان ١٥٣٤ ، وكذلك الوقائع اليومية لحملة السلطان سليمان القانوني على العراق والمناطق التي زارها ولكنه تضمن ذكرا لأهم مراقد الائمة والاولياء والصالحين في بغداد يومئذ.

اما المجلد الثاني فتناول وثائق مهمة عن فتح منطقة الجزائر بجنوبي العراق (١٠٧/٢) وإمكانية تحويلها الى بكلربكيه(ولاية)والأمر بإعمارها وإحيائها وكذلك تكريم من وقف الى جانب الدولة العثمانية (٢/ ١١٢-١٢٣)، وهذا يعني ان الدولة العثمانية استخدمت مع ابناء جنوبي العراق ، شانهم شان غيرهم من ابناء الولايات العثمانية ، سياسة الثواب والعقاب.

إن فتح منطقة الجزائر والمدّينة، جنوبي العراق وتحويلها الى مركز ولاية وجعل البصرة لواءا تابعا لها،وتسخير السلطان الأموال من بغداد وديار بكر لترصين الأمن في تلك المنطقة هو دليل على اهمية المنطقة للدولة العثمانية التي تجعل لها إطلالة على الخليج العربي والمحيط الهندي.

الملاحظ ان الدولة العثمانية عيّنت بكلر بكي البصرة قباد باشا واليا على ولاية الجزائر والمديّنة بجنوبي العراق وتم تعيين ابنه محمد اميرا لسنجق لواء البصرة ، أي بمعنى آخر اصبحت منطقة الجزائر والمديّنة مركز ولاية وأصبحت البصرة مركز لواء، وإهتمت الدولة العثمانية بتوفير الأمن والأمان بمنطقة الجزائر (١٠٧/٢-١٢٣) وأعتقد ان اهمية ذلك تكمن بان العثمانيين ارادوا ان يؤمنوا الطريق

بين بغداد والبصرة ويرصنوا الامان في تلك البقاع لاسيما وانها منطقة اهوار يصعب صيانة الامن فيها لأسباب طبوغرافية.

تضمنت الوثائق العثمانية أيضا أمور الاوقاف والشؤون الدينية والقضائية والاقتصادية وأمور العشائر والزعامات البدوية والشؤون العسكرية واستتباب الامن وشؤون مختلفة أخرى.

يبدو من خلال الوثائق أن المنطقة لم تشهد استقرارا فقد قطع ابناء عليان عام ١٥٤٩ الطريق المؤدي الى البصرة ، ولكن والي بغداد الذي سيّر جيشا إستطاع قمعها ،الا ان الملاحظ ان المنتفضين طلبوا الصلح عندما وجدوا ان القوة العثمانية اكبر من قابليتاهم ولكنهم وكما تشير الوثيقة عادوا الى العصيان ، كما يسميها الكتاب(١٠٧/٢).

ارادت الادارة العثمانية تنظيم المنطقة الجنوبية من العراق فوجه الديوان الهمايوني اسئلة عديدة الى بكلر بكي (والي) بغداد بغية الإحاطة علما بكل جوانب الحياة بالمنطقة ، ومن بين تلك الاسئلة : أيهما انسب للادارة ، تحويل المنطقة الى ولاية مستقلة وجعل البصرة لواءا ملحقا بها ، أم تحويل المنطقة الى لواء تابع لولاية البصرة ؟

ولهذا طلب الديوان الهمايوني من والي بغداد ضرورة القاء القبض على الزعيم المعروف بابن عليان ، لانه مصدر الاضطرابات .ويبدو ان القوات المشاركة بمطاردة ابن عليان لم تكن من بغداد وحدها بل ساهمت قوات من ديار بكر وقرمان والقبو قولية .(١٠٨/٢).وهذا يؤشر حجم وقوة الثائرين ضد الدولة العثمانية تساعدهم في ذلك طبيعة المنطقة .

كانت المديّنة هي القلعة الاساسية لمنطقة الجزائر ، ولهذا إقترح والي بغداد علي باشا إقامة قلعتين اخريتين لتتمكن من التصدي للعشائر البدوية وكبح جماحها دون مرابطة قوات عسكرية فيها.ومن خلال تقرير والي بغداد يتبين انه لم يتمكن من

القضاء نهائيا على "المتمردين" في المنطقة ولا إيقاف الاعمال العدائية (١١٢/٢)، وهذا يعني ان الادارة العثمانية في المنطقة لم تشهد استقرارا وأمانا على الرغم من انها استعانت بقوات من ولايات اخرى .

ان تلك الاوضاع دفعت السلطات العثمانية الى تحويل المنطقة الى بكلربكية أي ولاية وعيّن بها بكلر بكي البصرة قباد باشا لادارتها،وضمت ولاية الجزائر والمديّنة وتم تخفيض وضع البصرة الاداري بتحويلها من ولاية الى لواء تابع للولاية الجديدة وعيّن محمد أبن قباد باشا امير سنجق على البصرة ، وطلبت الادارة العثمانية من قباد باشا بذل الجهود في حفظ المنطقة وإشاعة الامن والنظام فيها .وكرّم الديوان الهمايوني الجنود والامراء ، وصرفت لهم رواتبهم (١١٣/٢).

واللافت للانتباه ان الديوان الهمايوني لم يقف عند هذا الحد بل جلب خيرة الموظفين من مناطق اخرى ، فقد عيّن قاضي الحلة مولانا علاء الدين قاضيا على ولاية الجزائر والمديّنة وطلب منه الاسراع في التوجه للمنطقة لممارسة العمل هناك(١١٤/٢). وهذا يعني أنه سيكون بمقدور القاضي حسم الكثير من القضايا الشرعية وهذا كله يعمل على إشاعة الاستقرار والامان في المنطقة .

والأمر الآخر الذي إعتقد والي بغداد انه سيشيع الاستقرار هو بناء جامع في المديّنة وإقامة صلاة الجمعة الأمر الذي وافق الديوان الهمايوني عليه.

والأكثر من ذلك سعت الدولة العثمانية الى كسب جميع العشائر في المنطقة لقناعتها أن الامن لايتحقق بالقوة العسكرية فقط ، كما ان هذا الامر له تداعيات مادية وإجتماعية وإقتصادية ، فقامت بتكريم أمراء العشائر ، كما ان الديوان الهمايوني امر بإعمار ولاية الجزائر وعدم التعرض لممتلكات الاهالي من اجل إحياء المنطقة ونزع الخوف من ابناء المنطقة(١١٤/٢-١١٥) .

والقرار الصائب الذي اتخذه السلطان سليمان القانوني لتهدئة الخواطر ، انه وجه بمحافظة شيوخ وعلماء الولاية واعيانها وغيرهم من الاهالي على مواقفهم السابقة

وعودة اصحاب البساتين والكروم على التصرف باملاكهم وعدم التعرض لهم ، ولكنه امر بمصادرة أموال واملاك من فرّ من الاهالي وما يمتلكه أبن عليان ، ومن جانبه أوصى والي بغداد بعدم الحاجة الى الفرسان بل الى حملة البنادق ورماة السهام نظرا لطبيعة المنطقة .

ولم ينس السلطان الاغداق على والي الجزائر والمديّنة فمنحه ترقية مقدارها (٥٠٠) الف آقجة، ونظرا لكون إبنه من متفرقة "آستانة سعادتي " ، فقد منحه علاوة لعلوفته بمقدار (٥٠) آقجة يوميا ووعده بمنصب مناسب(٢/١١٥-١١٧).

اوضح السلطان اهمية المنطقة بالنسبة للدولة العثمانية حيث اكد ان المنطقة الجنوبية من العراق تعد من الثغور التي يتم النظر اليها دائما بعناية مستمرة وعدّ العمل بها جهادا مباركا ووعدهم بالترقيات .

ومنح المتطوعين وإنكشارية بغداد تيمارات ، كما منح أمراء العزب مخصصات مالية وأمر السلطان بتغطية النفقات والتكريمات من خزينة ولاية بغداد وديار بكر لصعوبة إرسال خزينة من مركز الدولة الى الجزائر(٢/١١٤-١١٧).

ومن جهة اخرى امر السلطان واليه على الجزائر قباد باشا بايلاء الاهتمام لولاية الجزائر وتقديم الدعم لها بكل الوجوه.

كما صدر امر سلطاني الى دفتردار عربستان بشان بناء ثلاثمائة سفينة ، ووجه الامر نفسه الى حلب وديار بكر ، وأرسلت احكام شريفة الى حكام العمادية والجزيرة وهيتوم بان يقوم كل منهم بإرسال الف فرد، والى امراء صوران وبابان وسيدي وعجور لتجهيز (٥٠٠) فرد من رماة السهام مع اسلحتهم وموادهم الغذائية وإرسالهم مع أغاوات العشيرة الى الجزائر ليقوموا بخدمة الولاية بالتناوب وأرسلت تلك الاحكام يوم ٢٩ تموز١٥٥٢ م(٢/١١٨).

ومن هذه التقارير يتبين الاستعدادات التي اولاها السلطان جانبا من إهتمامه للسيطرة بالقوة العسكرية على الجزائر والمديّنة ، لما تشكله من طريق آمن للوصول

الى البصرة، التي سماها الثغر ، ومن ثم الى الخليج العربي والمحيط الهندي ، كما انها إحدى طرق الوصول الى البحر الاحمروالسويس وسواحل جدة ، اي تحويل منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والبحر الاحمر الى منطقة نفوذ عثماني.

حدد السلطان راتب وامتيازات والي الجزيرة بخمسمائة الف واوصاه بان يكون مُجدا وغيورا في إحياء وإعمار وحفظ وحماية الولاية ، وأوصاه بان يكون على على أتم بصيرة وانتباه.وان يبذل قصارى جهده في الامور والمصالح المتعلقة "بدولتي السلطانية "، وفوضّه أمر الأماكن المفتوحة من الولاية بحسن تدبيره وفراسته ووفور جلادته وعدالته ، وأوصاه بتصحيح الاوضاع بأي طريق ممكن "إن كان عن طريق الاستمالة او السيطرة " ووعده بالمزيد من التكريم اذا ماانتظمت الامور وعدم ابقاء أي مكان مشكوك في أمره ، وهكذا اراد السلطان ان يجعل من المنطقة مكانا آمنا بشتى الوسائل التي اوصى بها الوالي قباد باشا ، لأهمية المنطقة الجنوبية من العراق وما تشكله من عمق للدولة العثمانية ،ولما تشكله تلك المنطقة من تأثير استراتيجي على احدى تخوم الدولة العثمانية يومئذ(٢/١١٨-١١٩).

وفي حكم سلطاني صدر يوم ٣٠ تموز ١٥٥٢ كرّم السلطان سليمان القانوني شيخ بني أخلاف بمنطقة الجزائر بجنوبي العراق لإسدائه الخدمة للدولة ومساهمته في بناء قلعة الجزائر بجنوبي العراق وتمكينهم من المحافظة على ممتلكاتهم وامر واليه قباد باشا ايضا بان يصادر كل مايمتلكه ابن عليان وأوصى اليه ايضا بان ينعم على الرعايا والبرايا راحة البال، ويضبط باسم الميري ماكان يتم صرفه على الجند في السابق وأموال من فرّوا من الاشخاص وأملاكهم وما يمتلكه ابن عليان من اموال وأملاك وينبغي ان تطبق العدالة في الولاية بحيث لايتعرض اي فرد صغيرا كان أم كبيرا الى الاذى (٢/١٢٠-١٢٢).

وفي حكم سلطاني آخر ارسل في اليوم نفسه ، ٣٠ تموز ١٥٥٢ ،أمر السلطان سليمان القانوني واليه الى الجزائر والمديّنة عدم التدخل في املاك وكروم وبساتين

اي فرد من ابناء ولاية الجزائر والمديّنة من اجل إحيائها وزرع الطمأنينة في نفوس الاعراب ونزع الخوف من قلوبهم ، ودعاه الوقت نفسه عدم التغافل عن حيل وخدع الاعراب وان لايفسح المجال لأصحاب الاملاك ممن يدّعون الامارة والملك ويدعون الى الفتنة والفساد وأكد عليه بان لايتهاون في ردعهم ، وان لايفوت الفرصة في التنكيل بأهل الفساد والشناعة ،وبالمقابل يبذل كل مساعيه الحميدة لإصلاح البلاد.والغريب ان الحكم السلطاني اوصى الوالي بان لايفشي هذا الحكم السلطاني لأي شخص(٢/١٢٢-١٢٣).

حملة بيري الريس الى البصرة واهدافها :

توارث العثمانيون ترسانة السويس من المماليك ، وتم فيها بناء السفن ووفروا الاخشاب والحديد من مناطق بعيدة ، وإزداد الاهتمام العثماني ببناء ترسانة لإنشاء اسطول قوي للهيمنة على البحر الاحمر وبحر العرب وخليج البصرة ،والتصدي للقوة البحرية المتنامية للبرتغاليين في سواحل شبه الجزيرة العربية، فازداد عدد سفن الاسطول العثماني وأطلق عليه قبودانية السويس وتولى قيادتها عام ١٥٤٧ الملّاح المشهور بيري الريس.

إن تزايد نشاط البرتغاليين في خليج البصرة بين سنتي ١٥٥٠-١٥٥١، وتوغلهم حتى سواحل البحرين ، وسيطرتهم على القطيف في الاحساء ، وتحريضهم الاهالي ضد الدولة العثمانية ، كل ذلك دعا العثمانيين للعمل على طردهم من المنطقة ، فصدر الامر الى بيري الريس للتوجه بالاسطول من السويس نحو خليج البصرة ، فسار بيري الريس على رأس حملة ضمت ثلاثين قطعة بحرية وذلك في نيسان ١٥٥٢، وأرسل بيري الريس رسالة الى والي ولاية الجزائر والمديّنة ، اوضح له فيها ماحققه من انجازات في البحر .، فأوضح انه انطلق بقطعه البحرية في نيسان ١٥٥٢ من ميناء السويس نحو جدة ثم الى عدن ، ثم راس الحدّ ثم ميناء مسقط الذي

يعد قلعة ثغرية للكفار البرتغاليين ، كما يسميهم ، وكأنه يريد ان يعطي لتحركه طابعا جهاديا اكثر منه هيمنة وسيطرة وحماية لمصالح الدولة العثمانية .

وبعد فتحه لقلعة مسقط بعد دكّها بالقنابل لستة ايام ، ثم دخوله بعد ذلك الى مدينة هرمز على راس ٤٨ سفينة ، حيث تزايد حجم اسطوله بالدعم الذي حصل عليه ،الا ان الاسطول عانى من نقص في الاموال لدفع علوفات الجنود ، ثم توجه نحو البحرين ، على أن يرابط الاسطول مع القبودان والجنود في الخليج لضبط المواني‌ء على الوجه المرجو فتحصل الخزينة على موارد مالية كبيرة بعد دفع مرتبات الجنود، ولكن في حالة عدم مرابطة الاسطول او مغادرته سيتوجه الكفار البرتغاليون مرة اخرى اليها ومن المقرر ان يلحقوا اضرارا فادحة بالبصرة .

وهذا يعني ان بيري الريس كان يدرك حجم المخاطر التي يضمرها الاسطول البرتغالي لمدينة البصرة ولهذا اراد ابلاغ والي البصرة بالأمر لكي يأخذ الاحتياطات اللازمة ويتعاون الطرفان لصد اية هجمات برتغالية .

وفي رده يتبين ان قباد باشا واجهته مخاطر أخرى قادمة من الصفويين ، فقد طلب الوالي قباد باشا من الديوان الهمايوني ضرورة مرابطة الاسطول والجنود في سواحل البصرة وأنحائها لضبط المواني‌ء ، لان وجود الاسطول العسكري يعد من اهم الامور ، ويكون ذا فائدة لحفظ وردع تحركات القزلباش(الصفويين).

إقتنع الديوان الهمايوني بوضع المنطقة الحساس ، وان الوجود العثماني يواجه تحديات مختلفة (البرتغاليين والصفويين والامراء المحليين)، ففوض الديوان الهمايوني امور المنطقة الى بكلر بكي الجزائر والمديّنة بالتشاور مع قبودان الهند بيري باشا وخُيّر في إتخاذ قرار بقاء الاسطول في الخليج من عدمه طالبا اياه توفير المستلزمات الضرورية للاسطول وتغطية نفقاته طيلة مدة بقائه هناك (٢/٢٩٣-٢٩٥).

ولما كان الديوان الهمايوني يعرف إمكانيات ولاية الجزائر والمديّنة المالية المتواضعة وعدم إمكانية تمويلها لنفقات الاسطول اصدر الديوان الهمايوني اوامره

لبكلر بكي ديار بكر لإرسال عشرين الف ليرة ذهب الى بغداد ومنها الى البصرة ولسرعة وصول المال الى البصرة امر الديوان الهمايوني بكلر بكي بغداد بإرسال مايعادل المبلغ المذكور من خزينة بغداد الى البصرة بطريقة القرض ، الامر الذي يدل على مدى الاهتمام الذي كانت توليه الدولة العثمانية لهذا الاسطول وبأهمية البصرة الاستراتيجي للدولة العثمانية.

وفي امر همايوني آخر طلب من بيري الريس معرفة ما إذا كان العدو البرتغالي يستطلع تحركات الاسطول العثماني بعد دخوله البصرة ، وكرر الديوان الهمايوني في الحكم السلطاني أمره بالتشاور مع بكلربكي الجزائر والمديّة بشان بقاء الاسطول في البصرة او عودته الى مصر(٢/٢٩٥-٢٩٦).

وظلت المراسلات مع بكلربكي الجزائر والمديّة ، ففي ١٥ تشرين الاول ١٥٥٢ كتب الديوان الهمايوني الى الوالي قباد باشا يتسائل فيما اذا وصل الاسطول من اليمن الى البصرة وطلب الحكم السلطاني الكتابةعلى وجه التفصيل عن احوال ولاية الجزائر والبصرة تحديدا(٢/٢٩٦).

واوصى حكم سلطاني آخر، كما كان يسمي تلك الرسائل الصادرة من الديوان الهمايوني ، لاعطائها قوة اكبر ،الى قباد باشا انه من الضروري ان يتحقق مال وفير لدفع علوفات الجنود كما يتيسر تحقيق فتوحات عديدة وبعكسه ، اي في حالة مغادرة الاسطول هذه المنطقة ، فان العدو الكافر سيعود ومن المتوقع ان يلحق أضرارا كبيرة بالبصرة ايضا ، ولهذا ينبغي حالا صدور امر شريف الى القبودان يقضي بالبقاء مع الاسطول والجند في هذه الديار بشكل دائمي وضبط الموانيء لان مرابطة الاسطول في هذه الديار بشكل مستمر تعد من اهم المهمات وستكون له فائدة كبيرة لحفظ البصرة وضبط الجزائر وردع الصفويين.

ولكنه تساءل في الوقت نفسه عن كيفية توفير المواد الغذائية والعلوفات (الرواتب) للجند عند وصول الاسطول السلطاني الى البصرة؟(٢/٢٩٧-٢٩٨).وتضمنت الوصايا ان

يوفر والي الجزائر الاغذية للجنود وتموين الاسطول طوال فترة بقائه (٢/٢٩٨-٢٩٩). كما بينت الرسالة ارسال اسلحة إضافية الى البصرة وكذلك المعدات.

وفي رسالته الى قبودان الهند بيري بك ، فانه اعطاه كل الصلاحيات بالبقاء في البصرة من عدمها ، وهذا يعني ان القيادة العثمانية كانت تعطي حرية تقدير الموقف لمن هو في الميدان ،واكد له الديوان الهمايوني ان ارسال الاسطول الى البصرة كان لغرض حماية البصرة ودعاه للتشاور مع قباد باشا بشان اهمية البقاء في البصرة من عدمها والعمل معه بما هو انفع وأولى .كما حذره من تربص الاعداء وخداعهم وعدم الحاق الاذى بالجنود والمعدات والاسطول السلطاني ، جاء ذلك بحكم سلطاني صادر يوم الخامس من تشرين الثاني ١٥٥٢(٢/٣٠٢-٣٠٤)، اي بعد ثلاثة اسابيع من مخاطبة الديوان الهمايوني لوالي البصرة .

اهمية الوثائق العثمانية لدراسة تاريخ البصرة :

مما تقدم يبدو واضحا ان الوثائق العثمانية التي تخص البصرة وباقي اجزاء العراق لازالت حبيسة الارشيف العثماني وان هذا الكنز الوثائقي لابد ان نعمل جميعا بصفتنا مؤرخين بشكل خاص لإماطة اللثام عنه وتوجيه ابنائنا طلبة الدراسات العليا للنهل من هذه الوثائق المهمة التي تغطي اربعمائة سنة تقريبا من تاريخ وطننا . وان مادونه الاستاذ الدكتور فاضل مهدي بيات لا يشكل شيئا من مجموع تلك الوثائق،وكما اوضح لي في اكثر من مناسبة ان هناك كما هائلا من الوثائق العثمانية حول العراق والبلاد العربية الاخرى، وبدأنا في بغداد وبكلية الاداب بفتح وحدة خاصة بالوثائق العثمانية ولكن هذه الوحدة الوثائقية وُلدت مشلولة لان الدكتور فاضل مهدي بيات تقاعد وعاد الى استانبول ليواصل عمله البحثي هناك . وهنا استثمر هذا الملتقى لنكثف العمل من اجل تصوير وجلب الوثائق الخاصة بالعراق او حتى البصرة من خلال جامعة البصرة لتكمل الصورة عن تاريخ البصرة من وجهة النظر العثمانية والله الموفق.

مصادر الورقة البحثية

١. البلاد العربية في الوثائق العثمانية .النصف الاول من القرن ١٠هجري١٦ ميلادي،المجلد الاول ، اعداد وترجمة ودراسة فاضل بيات، تقديم خالد أرن ،استانبول، ٢٠١٠.

٢. البلاد العربية في الوثائق العثمانية . اواسط القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، المجلد الثاني،إعداد وترجمة ودراسة فاضل بيات، استانبول ،٢٠١١.